

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

### The emergence and development of the ELN radio broadcasting weapon during the Algerian Revolution (1956-1958)

غجاتي بدرة<sup>1</sup>، بوضرساية بوعزة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر2 (الجزائر)، badraghedjatiphd111@gmail.com

<sup>2</sup> مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ جامعة الجزائر2 (الجزائر)، dr\_bouazza@hotmail.com

تاريخ القبول: 2022/11/27

تاريخ الإرسال: 2022/01/18

#### ملخص:

يعتبر سلاح البث اللاسلكي من الأسلحة الإستراتيجية التي تملكها الجيوش المعاصرة، نظرا لأهميته الكبيرة في ربط الاتصال بين وحدات الجيش والتنسيق في العمليات العسكرية، كما يستعمل في عملية التجسس والتنصت لجمع أكبر قدر من المعلومات عن إستراتيجية العدو المضادة. ونظرا للأزمة الاتصالات التي كانت تشهدها الثورة التحريرية، كان لزاما على قيادتها التفكير في امتلاك هذا السلاح نظرا لأهميته الكبرى لجيش التحرير الوطني، بل أصبح ضروريا للثورة.

وعلى هذا الأساس ارتأينا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني، الذي وصل في مرحلة من الثورة إلى تطور كبير حيث غطت شبكات المواصلات اللاسلكية كل التراب الوطني وتم مدها إلى الخارج أيضا، وحقق هذا السلاح نتائج باهرة في عمليات التنصت على العدو حتى أصبح ينافس المصالح التقنية الفرنسية، بفضل عزيمة مجاهدي الاتصال الذين كانوا على استعداد لكسب حرب الأمواج إلى جانب حرب السلاح.

كلمات مفتاحية: سلاح الإشارة؛ مركز التنصت؛ الشيفرة؛ الإذاعة السرية؛ الاتصالات اللاسلكية

#### **Abstract:**

The radio broadcasting weapon is a strategic weapon owned by contemporary armies, because of its great importance in linking communication between army units and coordination in military operations, and is used in espionage and eavesdropping to gather the greatest information on the enemy's counter-strategy. In view of the crisis in the liberation revolution, its leadership had to consider owning this weapon because of its great importance to the ELN, and even became necessary for the revolution. On this basis, we saw through this study the emergence and development of the radio broadcasting weapon of the National Liberation Army, which at some point in the revolution reached a major development where the radio communication networks covered all the national territory and were extended abroad as well, and this weapon achieved impressive results in the eavesdropping of the enemy to compete with French technical interests, thanks to the determination of the communication mujahedeen who were willing to win the war of waves along with the war of arms.

**Keywords:** Signal weapon; wiretapping centre; code; secret radio; radio communications

لقد شهدت الثورة التحريرية في بدايتها عدة عراقيل ومشاكل أعاققت تقدمها، من بينها إشكالية ضعف الاتصال بين مختلف قيادات الولايات ووحدات جيش التحرير الوطني. قد زاد هذا من تعرض الثورة إلى الكثير من الأزمات بسبب ضعف التنسيق في الأعمال الثورية، حيث كانت الاتصالات تتم بطرق بدائية جدا كنقل الرسائل الورقية من شخص إلى آخر كانت تتم الاتصالات عن طريق رجال منخرطين في جيش التحرير الوطني يسمون بالإتصاليين أو "رجال الاتصال" وهم من المسبلين. ونظرا لطول المسافة فإن احتمالية ضياعها أو وقوعها في يد العدو كان واردا دائما. لذا كان لزاما على قيادة الثورة أثناء انعقاد مؤتمرها الأول 20 أوت 1956 بالصومام أن تناقش إشكالية الاتصالات وضرورة البحث عن وسائل بديلة خاصة أن القوات الفرنسية كانت متفوقة في مجال الاتصالات اللاسلكية وبأجهزة جد متطورة، ونظرا لعدم تكافؤ القوى ألحق هذا ضررا كبيرا بجيش التحرير الوطني. ولهذا قررت قيادة الثورة إنشاء مصلحة الإتصالات اللاسلكية وتم وضع اللبئات الأولى من طرف القيادة العامة للولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف. وقد عرف سلاح البث اللاسلكي عدة تطورات منذ نشأته حتى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليصبح سلاحا جاهزا ومتطورا يملكه جيش التحرير الوطني يعتمد عليه بالدرجة الأولى في مسألة الإتصال بين وحداته وقياداته بالولايات التاريخية وحتى بين الداخل والخارج. وللإطاحة بجوانب الموضوع تمت دراسته من خلال تقديم أهم المحطات في تاريخ تطور سلاح البث اللاسلكي ابتداء من النشأة إلى تأسيس المصالح التقنية والمتمثلة في التنصت، الشيفرة، وفك الترميز والتشفير، والإذاعة السرية. الإتصالات الوطنية. معتمدين في دراستنا هذه على المنهج التاريخي في سرد الأحداث من مصادر الموضوع وهي شهادات ومذكرات المجاهدين الذين يعتبرون من الرواد الأوائل لسلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني من بينهم سنوسي صدار (موجات الصدام) و عبد الكريم حساني (الحرب الخفية الشبكات الأولى) وعبد الرحمن بروان ( المبالغ القصة الكاملة) و حدو محمد (المحاربون عبر الأثير) ومنصور رحال (محاربوا الجبل)... وعلى هذا الأساس إرتأينا من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

ماهي إستراتيجية عبد الحفيظ بوصوف في تطوير سلاح البث اللاسلكي؟ وما هي النتائج التي حققها هذا السلاح لجيش التحرير الوطني خاصة وللثورة عامة؟

كما تتطلب هذه الدراسة الإشكاليات الفرعية التالية:

- كيف كانت النشأة الأولى لسلاح البث اللاسلكي؟
- ماهي الأجهزة التي كانت تستخدم وكيف تم الحصول عليها؟

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

- كيف كانت تتم عمليات التنصت على العدو؟
- كيف تم تنظيم مصالح سلاح البث اللاسلكي؟
- كيف نشأت لأول مرة الإذاعة الجزائرية السرية؟
- إلى أي مدى تطور جهاز البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني؟

### 2- النشأة الأولى لسلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني.

اختلفت شهادات وآراء المجاهدين حول من هو المؤسس الأول لجهاز الاتصالات اللاسلكي بالجزائر، لكنهم اتفقوا جميعهم حول نقطة مشتركة وهي أن أول من نفذ فكرة استعمال جهاز اللاسلكي في العمل الثوري بالجزائر هي "المنظمة الخاصة" L'OS، يشير إلى ذلك أحمد محساس في كتابه الحركة الثورية أن المنظمة الخاصة لها مصلحة عامة مقسمة إلى عدة وحدات: (-شبكة التواطؤ -وحدة البث اللاسلكي- وحدة رجال السلاح). وحسب أحمد محساس فإن وحدة اللاسلكي كانت تشرف على تكوين متخصصين في استعمال الراديو، فقد اهتمت المنظمة الخاصة كثيرا بالعمل على تكوين متخصصين في راديو اللاسلكي نظرا لما سمع قادة المنظمة الخاصة عن الجهاز لما له من أهمية كبيرة خلال الحرب العالمية الثانية والذي اعتمدت عليه قوى الحرب في إستراتيجيتها العسكرية، ومن بين رواده في تلك الفترة أشار محساس إلى شخص يدعى "بن عمر" وهو (تقني خاص بالطياران موظف بالبيت الأبيض) مكلفا بصناعة الراديو، من بين أهم المخابئ التي تحولت إلى مراكز لتشغيل واستعمال تقنية جهاز اللاسلكي التابعة للمنظمة الخاصة مستودع موجود بشارع "ريقودي" RIGODIT رقم 30 بحي بلكور بالجزائر العاصمة.

وبالعودة إلى الجدل القائم حول من هو مؤسس جهاز اللاسلكي، يرجع عبد الكريم حساني المدعو "سي الغوثي" أن إنشاء سلاح الإشارة كان فكرة الشهيد العربي بن مهيدي، يخالفه في الرأي عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح وهو من رواد سلاح الإشارة خلال فترة الثورة التحريرية حيث يرجح إلى أن فكرة إنشاء جهاز اللاسلكي هي للمجاهد عبد الحفيظ بوصوف، فيما يتفق معه رجال منصور المدعو سعيد عبد الله في مذكراته Les maquisards أن تأسيس البث اللاسلكي هو فكرة عبد الحفيظ بوصوف بمساعدة الرائد عمار ثليجي، فيما يقف نجادي محمد مقران ظابط المخابرات إبان الثورة موقف الحياد و يذكر في مذكراته ان كل من العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف هما معا أسسا لجهاز البث اللاسلكي، إلا أن المجاهد محمد لمقامي وهو ضابط سابق في وزارة التسليح والاتصالات العامة أن الفكرة كانت من الحاج بن علّة الذي كان عاملا لراديو في الجيش الفرنسي حيث إقترح على عبد الحفيظ بوصوف بضرورة إدخال جهاز راديو اللاسلكي ضمن أسلحة جيش التحرير الوطني لأنه سلاح إستراتيجي.

و بالإستناد إلى مصادر الموضوع المختلفة فإن قصة التنصت والإتصالات اللاسلكية في استراتيجية عبد الحفيظ بوصوف تبدأ من أيام قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي الذي كان يقوم بالتنصت على العدو من خلال جهاز مذياع يلتقط به ذبذبات أجهزة الاتصال للعدو، بقي الأمر مجرد فكرة فقط بالنسبة لعبد الحفيظ بوصوف إلى أن استلم قيادة الولاية الخامسة بعد استشهاد القائد العربي بن مهيدي، وهنا قام بإعادة هيكلة الولاية الخامسة وتنظيمها، ليبدأ في تجسيد الفكرة على أرض الواقع. بقيت الفكرة في ذهن بوصوف تختمر حتى انتهز فرصة حضور أحد الفارين من الجيش الفرنسي في زيارة لأهله بتلمسان واسمه "ديب بومدين"، التحق لتوه بصوفوف جيش التحرير الوطني بتلمسان ونظرا لتخصبه كعون راديو، كلفه بوصوف مباشرة بوضع الجهاز للتنصت من نوع TSF على العدو. خلال التنصت الأول للديب بومدين فإن النتيجة كانت إيجابية فقد تمكن من التنصت على العدو وبفضله علمت القيادة أن الجيش الفرنسي كان بصدد توجيه أسلحة من مستودعاته بالمغرب نحو اتجاهات معينة بالجزائر، هذه المعلومات أبلغت لوحات جيش التحرير الوطني التي يهيمها الأمر للقيام بكمائن ناجحة. (حدو، 2013، صفحة 121) أطلق بوصوف على الشاب الهارب إسم "عبد المومن"، إزداد حماس عبد الحفيظ بوصوف بعد هذا الإستماع من خلال الراديو وقرر فوراً إدخال هذا الجهاز على مستوى أجهزة وتنظيمات الثورة.

وهكذا أصبحت ضرورة تلبية حاجات جيش التحرير الوطني من وسائل الاتصال انشغالا كبيرا، بدأ عبد الحفيظ بوصوف فوراً في وضع خطة لتشكيل أولى شبكات التنصت، وذلك بالبحث أولاً عن الأجهزة اللازمة لذلك، فكلف سنوسي سدار المدعو سي موسى بحكم أنه كان يعمل بوهران كمصالح لأجهزة الراديو الموجهة للتنصت، بشراء أجهزة جديدة، يذكر المجاهد سنوسي صدار "... وجب علي في هذا الظرف العودة إلى الشمال بالناضور بأمر من سي مبروك لقد سلمني رسالة موضحا لي عليك تسليمها إلى سي علي (محمد بوضياف) ... وبعد أن إلتقيته أمرني بمرافقته إلى طنجة لإقتناء عتاد إرسال واستقبال". (سنوسي، 2003، صفحة 24). وبالفعل فقد تمكنوا في البداية من شراء عشرة أجهزة من نوع RCA وهو جهاز إرسال واستقبال موجه للملاحة من صنع الولايات المتحدة الأمريكية، نموذج "غولدين هيرالد" Golden Herald 8057 ذو قوة 60 وات وبطاريات تكديس 12 فولت تستعمل لإلتقاط الرسائل الشفوية (الصوتية). (سنوسي، 2003، صفحة 26)

وبالإضافة لذلك فإن المشكل الثاني الذي واجهه عبد الحفيظ بوصوف هو عدم توفر مستخدمين ومتخصصين لاستعمال هذه الأجهزة، ومن أجل ذلك طلب بوصوف من عبد المومن أن ينطلق في تكوين أعوان راديو، فأجابه هذا الأخير أنه لا يستطيع القيام بهذه المهمة وحده

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

واقترح عليه الاتصال بمهندس وضابط جزائري بالجيش الفرنسي، كان قد التقى به في حربه مع فرنسا ضد الهند الصينية إسمه "عمار ثليجي" و الذي كان في ذلك الوقت مديرا لمدرسة الإتصالات للقوى المسلحة الملكية المغربية بمكناس، إلتحق عمر ثليجي بعد نداء عبد الحفيظ بوصوف بصفوف جيش التحرير الوطني. يذكر المجاهد عبد الكريم حساني أن "بن شنهو" هو الذي تمكن من الإتصال بعمار ثليجي حيث أعلمه بأن قيادة الولاية الخامسة قد قررت أن تستنفره من أجل تعيينه في جهاز الإتصالات الناشئ ومنذ ذلك الحين أصبح يعرف باسم (سي عمر). (الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012، صفحة 73) بالإضافة إلى ديب بومدين المدعو (عبد المومن)، أما بالنسبة لجنود جيش التحرير ينضم إليهم حساني عبد الكريم المدعو (الغوئي) الذي أستدعي لنبوغه في الرياضيات، عبد القادر بوزيد المدعو (أبو الفتح)، و دكار بوعلام المدعو (علي غراز) بعد فراره من الجيش الفرنسي وعلى هذا الأساس قرر بوصوف أن يشرع في تكوين إختصاصيين في الإتصالات لجيش التحرير الوطني. هذه المجموعة بدأت للعمل على تأسيس أول مدرسة لتكوين المختصين في سلاح الإشارة أشرف على تسييرها عمر ثليجي.

الدفعة الأولى كانت متكونة من 25 متطوعا من جيش التحرير الوطني الذين تركوا الجامعات و الثانويات إثر إضراب الطلبة 19 ماي 1956، وبحسب ما ذكره الجاهد حدو محمد فإن الدفعة الأولى ضمت كل من: بن عاشور عبد القادر المدعو (عزوز)، بروان عبد الرحمن المدعو (صفر)، شناف عبد الكريم المدعو (قدور سويس)، عطار محمد المدعو (فريد)، كريم حسين المدعو (واسيني)، روستان محمد (عبد الوافي)، بن آشنهو مراد (أوحمو)، حمداني إبراهيم المدعو (زناقة)، حاسيني أحمد المدعو (عمر)، بن ميلود نور الدين المدعو (بن سودة)، غوار عبد المجيد المدعو (عيسى)، حجاج أول مصطفى المدعو (محفوظ)، بن ديمراد محمد المدعو (شهيد)، بن ناصف مصطفى المدعو (العربي). ثم يلتحق رينولد إيروين المدعو (زيدان) وهو عسكري مرتزق باللفيف الأجنبي، ألماني الجنسية متخصص في إستعمال الراديو، خدم تبعا للجيش الألماني. (حدو، 2013، صفحة 27)

تلقت هذه الدفعة تكوينا كثيفا تضمن دروسا في:

- القراءة الجهرية أبجدية المورس بسرعة متزايدة أكثر فأكثر.
- إجراء الراديو كهربائي عالي.
- المعالجة وإرسال الإشارات.
- دراسة آلات الإرسال و الإستقبال راديو كهرباء للآلات المتوفرة. (المالغ، 2014، صفحة 51)

هذه الدفعة الأولى حملت إسم "أحمد زبانة" تخليداً لأول شهيد أعدم بالمقصلة، وتم توزيع المهام على خريجي الدفعة الأولى من طرف عبد الحفيظ بوصوف نفسه، في شهادة له يذكر المجاهد عبد الكريم حساني: "أنه في سبتمبر 1956 تلقى جنود الإتصالات من دفعة زبانة (الدفعة الأولى) أمراً بالإلتحاق بالمراكز التي تم توجيههم إليها، حاملين معهم أجهزة القاعدية الثقيلة من طراز RCA وبطاريات شحن الموجهة لتشغيلها، إضافة إلى مولد الكهرباء و البنزين اللازم لتشغيله. (الكريم، العربي بن مهيدي مبدع سلاح اللاسلكي الوطني، 1982) بعدها كلف المكونين بالتنصت وكلف آخرون بالمصلحة التقنية والصيانة والبعض الآخر أصبح مكوناً للأعوان الأوائل بالقطاعات، أما عبد المومن عين مع العون محمد عطار بناحية سيدي بلعباس المنطقة السادسة للولاية الخامسة التي كانت تحت قيادة مبارك فرج، وأثناء تأدية مهامهما سقطا شهيدين بساحة الشرف في 22 نوفمبر 1956 بعد معركة ضارية حطما كل ما لديهم من آلات وكانا أول شهيدين من مصلحة الإتصالات. (الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012، صفحة 110)

هؤلاء المتمرنين من الدفعة الأولى "أحمد زبانة" سيكونون وراء تأسيس سلاح الإشارة لجيش التحرير الوطني هذا السلاح الإستراتيجي الذي سيثبت جدارته بعد تأسيس شبكات عصرية تعمل على تقديم معلومات مهمة تساعد الثورة على الإستمرار والتقدم نحو نيل الإستقلال فيما بعد. بعدما أنهى بوصوف من تكوين الدفعة الأولى لسلاح الإشارة ورأى مدى نجاح الضباط في مهامهم قرر دعم هذا السلاح بمراكز جديدة فبعد النتائج المحققة من المرحلة الأولى تم التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: أن الطور التكويني السابق وتأسيس هياكل للإتصالات اللاسلكية، كما تم التخطيط له من قبل القيادة لم يكن فكرة وهمية أو مشروعاً دون رؤية مستقبلية، ولكنه كان ضرورة ملحة تسبق إدخال وسائل الإتصالات اللاسلكية إلى جيش التحرير الوطني.

ثانياً: أن التقنيين الجزائريين قادرين على التحكم في مختلف أنواع معدات الإتصالات اللاسلكية مهما كان مصدرها، كانوا قادرين على تجربتها ومعرفة خصائصها التقنية.

وبناء على ذلك قرر عبد الحفيظ بوصوف رفقة التقنيين الأوائل في سلاح الإشارة إلى ضرورة تقسيم العمل بين المتخرجين من حيث التكوين فمهم من سيختص في الإتصالات أو التنصت أو الشيفرة أو فك الشيفرة. وعمل خصيصاً على هيكلة وتنظيم الإختصاصات، ونظراً للنتائج الإيجابية والأهداف إستراتيجية الهامة، فإن عبد الحفيظ بوصوف أعطى أوامراً من أجل مضاعفة هذه المراكز عبر الحدود الجزائرية المغربية وبعد ذلك على الحدود الجزائرية التونسية و

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

الليبية و حتى الحدود مع دولة مالي. (المالغ، 2014، صفحة 55) وقد بلغ عدد المحطات المستعملة حينها تسع محطات، منها سبع محطات داخل الوطن واثنان خارجه وكان هذا سنة 1956. (موسى، 2019، صفحة 24) أول مصلحة تم إنشاؤها هي مصلحة التنصت نظرا لتوفر الإمكانيات لذلك، ثم بعد النجاح تم إطلاق "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" ثم مصلحة الشيفرة ثم مصلحة فك الرموز هذا بالإضافة إلى مصلحة الصيانة. ومن أجل ذلك كان على القائد عبد الحفيظ بوصوف حيازة أجهزة متطورة معتمدا في ذلك على خبرة وحنكة إثنين من رجاله وهما "مسعود زقار" و"عبد القادر شنقريرة". فبفضل هاذين الرجلين أصبحت أطقم الإرسال و الإستقبال ANGRC9 المصممة من أجل قوات حلف شمال الأطلسي وسائل دعم أساسية وإستراتيجية لجيش التحرير الوطني. وقد تمكنت مراكز سلاح الإشارة بواسطة هذا الجهاز أن تتحصل على توصيلة تفوق 500 كلم وبشهادة الفاعلين من المجاهدين أن بفضل هذا الجهاز تم التوصل من قمم الجبال حتى بالقرب من مراكز العدو وكان الجهاز الوحيد المتطور الذي تملكه مراكز الإتصال حتى سنة 1958 (الجيلالي، 2019، صفحة 177). لقد كان لوجود هذا الجهاز أثر كبير في تطوير المواصلات وفي إنشاء مصالح أخرى فجاءت هذه المصالح لتكملة وتقوية سلاح الإشارة. إن هذا حقا تعبيرا عن مدى مثابرة رجال عبد الحفيظ بوصوف في خدمة الثورة، أصبحت ترسانة لاسلكي لجيش التحرير الوطني ثرية وزاخرة كما ونوعا، وستأخذ حرب الأمواج منعرجا آخر بعد إدخال هذا الجهاز المتطور.

### 3- مصلحة التنصت (مصلحة الرصد اللاسلكي)

إن فكرة إنشاء مصلحة التنصت والرصد اللاسلكي جاءت بعد أن إستقرت قيادة الأركان العامة بالولاية الخامسة بالحدود الغربية أي خلال شهر جانفي 1956. (بوزيد، 2015، صفحة 25) حيث ناقش عبد الحفيظ بوصوف على مستوى القيادة العامة قرار إنشاء جهاز الإتصالات والعلاقات العامة، وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم طرح الفكرة على قادة الثورة المؤتمرين، والذين رحبوا بالفكرة بل وشجعوا بوصوف على الفور في تنفيذها نظرا لأهمية هذا الجهاز بالنسبة للثورة لأن المرحلة التنظيمية بعد مؤتمر الصومام تتطلبه.

في نهاية 1956 إجتمع ضباط جهاز اللاسلكي وهم عمر ثليجي وعبد القادر بوزيد، والسي الغوثي، و موسى سدار تقرر إنشاء مصلحة رقابة راديو كهربائي وهي تسمية مخصصة لتمييز مركز التنصت عن باقي المصالح التقنية. يذكر المجاهد سنوسي صدار عن إعلان عبد الحفيظ بوصوف عن تعييناتهم الجديدة يقول: " يعلن أربعتنا: عمر، أبو الفتح، الغوثي، وأنا شخصيا قادة ضباط اللاسلكي بالولاية الخامسة نهاية هذه السنة 1956 كنا متلهفين لمعرفة تخصصات

كل منا محددة إقترنت فورا بوضيفتي : فكرة تنصيب مركز تنصت راديو كهربائي... ولوجود الوسائل التقنية الملائمة ... قرر إنشاء مصلحة رقابة راديو كهربائي. (سنوسي، 2003، صفحة 68) إتسمت سنة 1956 بشكل رئيسي بإنطلاق عملية إنجاز مراكز التنصت، وبدء بإنجاز شبكة داخلية تعمل لصالح الولاية الخامسة.

ومن أجل إنشاء مصلحة التنصت عمل عبد الحفيظ بوصوف في البداية على ثلاث نقاط مهمة:

1- جمع التقنيين أمثال عمر ثليجي وعبد المومن وزيدان وعلي غراز والغوثي (الرواد الأوائل في سلاح الإشارة) حيث يشكلون النواة الأولى او الرواد الأوائل للإتصالات اللاسلكية.

2- تعيين ضباط مسؤولين من أجل تنفيذ المهام. خاصة من الدفعة الأولى "احمد زبانه" الذين أثبتوا جداتهم في تسيير الأجهزة.

3- الحصول على أجهزة إستقبال متطورة وبلوغ ميدان الإتصالات اللاسلكية مستوى عال من حصد التقارير ورسائل التنصت وتوسع مجالها إلى خارج الولاية الخامسة في التنصت على مراكز العدو العسكرية والمدنية.

هذا وبالإضافة إلى ذلك قرر عبد الحفيظ بوصوف مع بداية 1957 إنشاء أول مركز للتنصت لتعميم الخدمات على أكبر رقعة ممكنة من الوطن. يذكر المجاهد عبد الرحمن بروان أنه في زيارة لعبد الحفيظ بوصوف لمراكز الإشارة سأل عن عدد أجهزة الإشارة فأجاب بروان "خمسة" وقد تم تغطية بها كل حدود الولاية الخامسة إلى غاية الجنوب، فرد بوصوف ماذا لو كانت الأجهزة عشرة؟ فأجاب بروان أنه بإمكان المصلحة تغطية الجزائر كلها، وعلى هذا الأساس أمر عبد الحفيظ بوصوف السيد موسى صدار المسؤول بالبحث واقتناء على الفور المعدات اللازمة لترتيب من أجل إنشاء مصلحة التنصت، بدأ العمل على قدم وساق بإشراف موسى سدار، تم اختيار مكان سري بمنطقة غير أهلة بالسكان، تم تنصيب عشرة هوائيات وإكمال قاعة التنصت بكامل الأجرة و التجهيزات، كما تم تنصيب مولد كهربائي لتفادي التوقف عند إنقطاع التيار الكهربائي عن الأجهزة، في هذا المركز تم تركيب عشرون جهازا مع آلة كتابة لكل عامل وأجهزة إستقبال صنف "هامرلاند" Hammarlundsp 600 وسماعات من صنع أمريكي (بروان، 2015، صفحة 72)، وأصبحت المداومة 24س/24سا متواصلة بتقسيم ساعات العمل بالتناوب من قبل رجال التنصت الذين ملتزمون بالصرامة في العمل و السرية التامة. (سنوسي، 2003، صفحة 68) وفي وقت قياسي أقل من شهر تم تسليم مفاتيح المشروع للسيد

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

عبد الحفيظ بوصوف، ففي أول جانفي 1957 تم افتتاح أول مركز للتنصت CE التابع لجيش التحرير الوطني.

ويبدو لنا مما سبق ذكره، أن السيد عبد الحفيظ بوصوف ينظر بعيدا بهذا القرار، حيث لم يهمله التكلفة المادية لتنفيذ هذا المشروع مقابل أهمية مركز التنصت للثورة، لأن CE هو المركز التنصت الأول الذي يحوز على هياكل تنظيمية خاصة، ووسائل تقنية خاصة. كانت هذه المراكز تعمل دون إنقطاع لتتابع حركة تنقل العدو، وتلتقط أهم المعلومات لقد كان رجال سلاح الإشارة منشغلين بالنقاط أدنى إشارة ويستقبلون الرسائل ويطلعون على محتواها للتنصت على قوات العدو. فجمع المعلومات كان مهما من حيث الكم والنوع.

وبالإضافة إلى ذلك تم تنصيب محطة للاتصالات اللاسلكية بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة وهي منطقة خطرة بالنسبة للثوار بسبب خلوها من التضاريس و قلة الغابات، تولى الإشراف على هذه المحطة بوعلام دكار المدعو علي غراز، وقد ساهمت هذه المحطة في التقاط الكثير من الرسائل المشفرة للقوات الفرنسية وأصبحت هذه المحطة مع مرور الأيام مرسلة ومكلفة بإعادة بث مباشر إلى محطات أخرى بالولاية نتج هذا عن الموقع الممتاز لجهاز الإرسال في هذه المنطقة، حيث يسهل فيه بث موجات الأثير نظرا لعدم وجود عوائق جغرافية. (الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012)

في البداية كانت عمليات التنصت تركز أساسا على شبكات الدرك الفرنسي العسكرية بالقطاع الوهراني فكل أعمال وتحركات الجنود في الأرياف أو المدن تسجل بدقة في تقارير. فأتى مرحلة التنصت كان بإمكان عناصر المصلحة إلتقاط إشارات المورس على سرعة 1200 وأكثر من ذلك، ومن خلال عمليات التنصت هذه إستطاع لاسلكيو جيش التحرير الوطني أن يحصلوا على معلومات وأخبار تخص نشاط مراكز الدرك كنشاط المجاهدين والجنود الفرنسيين، كما استطاعوا الحصول على أسماء الخونة الذين كانوا يترددون على مراكز الدرك للوشاية بالمجاهدين. في نفس السياق يذكر المجاهد محمد دباح وهو أحد أعوان جهاز الراديو يقول: "أثناء عملية التنصت كان الفرنسيون يفيدوننا دون علم بمعلومات عن جيشنا ويذكرون خسائر الأصدقاء و الأعداء، وما خسروه من رجال وعتاد، كما أنهم يفيدوننا بأسماء الخونة الذين التحقوا بالعدو." (دباح، 2013، صفحة 80) وتنحو شهادة المسؤول عن محطة الإرسال والإستقبال "جيلالي عريف" حيث ذكر أن مصلحة التنصت التي تستهدف البحث عن تلك الأمواج المعادية، كما تستهدف الدخول في شبكة العدو ولتقاط البرقيات التي يرسلها أو يستقبلها أي الصادرة عنه والواردة إليه. (زروال، 2015، صفحة 141)

في بداية سنة 1957 أدخلت أجهزة متطورة على مصلحة التنصت تمثلت في جهاز ANGRC9، فأصبحت مراكز التنصت تعمل بطريقة أسرع وأخف، وخاصة بعد تخرج الدفعة الثانية "دفعة العربي بن مهيدي"، فعلى غرار مركز التنصت بالغرب الذي أصبحت كل النواحي بها محطة إرسال وعددها ثمانية ثم ناحية الجنوب والتي تطلبت ثلاث محطات إرسال ثم الولاية الرابعة، وفي فيفري سنة 1957 بدا التحضير لتكوين الدفعة الثانية بعد إنشاء مركز تدريب خاص بالتقنيين لجهاز الاتصالات. بعد تخرج الدفعة الثالثة أصبحت كل مقرات قيادة الولايات التاريخية مزودة بجهاز إرسال. (بروان، 2015، صفحة 104) كما تم إنشاء مراكز على الحدود الشرقية للبلاد. وبالتالي توسع نطاق التنصت إلى مستوى عال حيث استطاع تقنيوا المصلحة أن يتنصتوا على وحدات الجيش الفرنسي والمقرات الولائية والحكومة العامة وأحيانا إلتقاط بعض المحطات المتواجدة على الأراضي الفرنسية وهكذا أصبحت كل ترددات العدو تحت رقابة مصلحة التنصت التابعة لمصالح التقنية لجيش التحرير الوطني، كما شكلت مصلحة التنصت ابتداء من سنة 1958 مصدرا مهما للمعلومات لمصلحة المخابرات. (بوزيد، 2015، صفحة 27)

تقوم مصلحة التنصت بعدة مهام بالإضافة إلى جمع المعلومات من خلال التنصت على مواقع العدو فهي تنصت على جميع الشبكات المدنية والعسكرية والسياسية والإدارية ويتم تفكيك البرقيات، ثم إن مصلحة التنصت ملزمة بإرسال تقارير إلى القيادة العليا بعد معالجة المعلومات، كما تقدم حصيلة العمليات العسكرية التي تم إستخلاصها من عمليات التنصت سواء للمجاهدين أو للقوات الفرنسية، وكل هذه المعلومات يتم تحريرها في نشرة حربية (BG) وتبعث للمحطة الإذاعية وحصصها اليومية والصحافة الوطنية متمثلة في جريدة المجاهد والصحافة الدولية. (سنوسي، 2003، صفحة 69) تتضمن ملخصات التقارير التي تحررها مصلحة التنصت ما يلي:

- توقعات نشاطات مختلف الوحدات لجيش العدو مثل عمليات التمشيط، التفتيش، تنقل الوحدات، التدخلات الجوية... الخ مع تحديد التواريخ وأماكن كل عملية مما يسمح لقيادة الأركان بأن تتصل عن طريق هذه المراكز بوحدة جيش التحرير الوطني المعنية بالأمر، عن طريق الرموز حتى تتخذ احتياطاتها فتحبط أعمال القوات الفرنسية من قبل وحدات جيش التحرير الوطني وتحويلها لصالح الثورة.

- معرفة الحصيلة الختامية للنشاطات والعمليات التي قامت بها الوحدات الفرنسية إذ أن كل وحدة ينبغي لها أن ترسل إلى مركز قيادتها نشرتها للعمليات اليومية. فتقوم مراكز

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

التنصت بإرسال التحاليل ونتائج تقارير التنصت الختامية إلى قادة المناطق لمختلف وحدات جيش التحرير.

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد تعيين عبد الحفيظ بوصوف في لجنة التنسيق و التنفيذ فإنه أمر بتعميم عملية تكوين التقنيين من سلاح الإشارة عبر كامل التراب الوطني، وتطبيقا لهذه القرارات، أستدعي عبد الرحمن لغواطي المدعو (لعروسي) إلى القاعدة الشرقية للقيام بمهمة تكوين تقنيين في ميدان سلاح الإشارة بعد أن جهز مركزين على الحدود الجزائرية التونسية "زاوية بكرية" و "سوق الأربعاء" للانطلاق بشكل جدي في عملية تكوين تقنيي الإرسال، إنظم إليه كل من حجاج أول مصطفى (المدعو سي محفوظ) و مصطفى عياضة ومحمد حاكم و تمكن العروسي من تكوين فوجا من 15 متريضا منهم ( رشيد آيت إيدر، عبد الحميد بن مال، محمد الصالح درقان، لعروي علي، ابن الماجات عبد الحميد، زروقي بلحسن ... وغيرهم ) خلال مدة إستغرقت تسعة 9 أشهر وهي الدفعة الخامسة في مجال الإتصالات وتم ضمها إلى مصلحة المواصلات. واستطاع هؤلاء تحقيق إتصالات بواسطة أجهزة ألمانية محموله من صنف 17 TELEPORT وكذلك أجهزة صنف W19، هذا وبالإضافة إلى تكوين متخصصين في الصيانة وإصلاح الأجهزة. (المجاهد، 1959، صفحة 7)

توسعت مجالات الإتصالات وتنأى دورها في الثورة وتزودت محطات الإرسال بوسائل متطورة أكثر وازداد حجم المراسلات ومن هذا المنطلق قرر عبد الحفيظ بوصوف بالتشاور مع رواد جهاز الإتصالات بإنشاء مصلحة مختصة بالتشفير وزيادة تكوين العناصر مختصة فيها.

### 4- مصلحة الشيفرة:

التشفير Cryptographie هو نمط من أنماط اللغة أو الكتابة يستخدمها شخصان أو أكثر بهدف إخفاء ما يريدان نقله و إبلاغه عن أو إلى شخص آخر، هدفه الأساسي ضمان أمن المعلومة التي تحملها الرسالة ، ويتوقف هذا الأمن على درجة سرية و إحكام التشفير، و التشفير هو النقطة الأكثر حساسية في الجيش الذي يخوض حربا فيصبح الساعي غير ممكن لنقل الرسائل و التعليمات. (بوزيد، 2015، الصفحات 75-76) ولهذا فإن الهدف الأساسي الذي أنشأت من أجله مصلحة التشفير هو الإتصال بين وحدات جيش التحرير وقيادته وبين مراكزه دون تفتن العدو وهذه مسؤولية كبيرة و ثقيلة حسب ما ذكره رئيس هذه المصلحة المجاهد عبد القادر بوزيد.

أدت الحاجة الحتمية إلى إرسال الرسائل بطريقة غير مفهومة منذ المحاولات الأولى للإتصالات إلى ضرورة تكوين مختصين في مجال الشيفرة، وقد تلقى الفوج الثاني من لاسلكيو

جيش التحرير الوطني تكويننا سريعا في القواعد الخلفية بالناضور بالمغرب الأقصى، لم يتجاوز التكوين مدة ثلاث أشهر وكان أنذاك يشمل عامل الراديو وملتقط البرقيات والمرتب وعامل الشيفرة وبعد إنتهاء التكوين كلف كل واحد بالتوجه نحو مصلحته. (الجيلالي، 2019، صفحة 177) فقد أنشأت مصلحة الشيفرة منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه مصلحة الراديو بإرسال البرقيات.لذا كان ضرورة تشفير الرسائل و البرقيات قبل إرسالها لتفادي قرائتها من طرف العدو وضمان سرية محتواها.

في البداية كان الترميز او الشيفرة ميدان غامض و مليء بالأسرار بالنسبة لأعوان الراديو فمصلحة الشيفرة لم تكن لها وجود بمعنى الكلمة، فقد كانت تمثل من 1956 إلى 1958 جزء لا يتجزأ من مصلحة الإتصالات التي إنبثقت عنها. بدا العمل في مجال التشفير بوسائل بدائية جدا وبسيطة. حيث قام الرائد عمار الثليجي بوضع نظام خاص عرف ب"النظام القاعدي للإرسال" يحتوي على أدلة جميع محطات الإرسال، و الترددات مع مواقيت الشغور، وكذا أعد قائمة المفاتيح الأفقية والعمودية المستعملة دوريا أثناء استخدام بطاقات التشفير. (بروان، 2015، صفحة 95) تمثلت هذه البطاقات في ورق مقوى مستطيل الشكل 36سم/26سم مقسم إلى مربعات صغيرة مثل جدول الكلمات المتقاطعة، في كل مربع يوجد إما حرف أبجدي (A.B) أو حرف مزدوج (...AN.ER.SE)، أو حرف ثلاثي (ENT.ART)، أو كلمة (ARME.RADIO). وتقسم كلمة الرسالة المستقبلية إلى أجزاء وكل جزء من هذه الأجزاء له إحداثيات وهي التي يتم إرسالها عبر الراديو. ولإعادة كتابة الكلمة يجب أولا أن نحدد الإحداثيات العمودية ثم الأفقية لتحديد المربعات المرسومة ثم يقيد تدريجيا محتوى الرسالة. (بوزيد، 2015، صفحة 53)

إن نظام التشفير يجب أن تتوفر فيه شروط لكي يكون فعال ويستقبل بطريقة جيدة لتجنب وقوعه في يد العدو أو تجنب وقوع كوارث نتيجة خطأ في التشفير وبالتالي سوء إستعمال المعلومة. في نفس السياق يذكر المجاهد والمختص في هذا المجال سنوسي صدار من خلال مذكراته موجات الصدام " أن النظام الرمزي الجيد يجب أن يكون بسيطا للإستعمال ومحكما غير أنه و برغم كل الإحتياطات المأخوذة تحدث أخطاء في الرسائل اللاسلكية بسبب عدم الإنتباه، أو صعوبات الإستعمال." (سنوسي، 2003، صفحة 79)

عرف هذا المجال نوعا من التطور بعد حصول أعوان الإتصال على "سليدكس" "Slydex" وهو نظام الترميز أو التشفير الخاص بالجيش الفرنسي، وتم الحصول عليه كغنيمة جراء كمين نصبه المجاهدين ضد قوات الجيش الفرنسي. يذكر المجاهد عبد القادر بوزيد " ...جاء عبد

الحفيظ بوصوف إلينا ليضع قبالتنا لفة من الورق عثر عليها بحوزة جندي أثناء كمين نصبه مجاهدونا...كانا عمر (عمر ثليجي) وزيدان مجندين في الجيش الفرنسي. فتعرفا على الورق المطبوع على أنه يمثل بطاقة سليدكس". (بوزيد، 2015، صفحة 54) يعتبر هذا الحدث نقطة إنطلاق في عمل أعوان الراديو لأنه سيفتح أمامهم المجال لتفكيك أسرار الكثير من الرسائل الفرنسية التي سيتمكنون من إلقاطها.

أصبح التقنيون المختصون في الشيفرة ينفذون مهامهم بسرعة أفضل من ذي قبل و أصبحت الوسائل و الطرق أكثر تطور، فقد قاموا بتصميم طرق التشفير بقدر يناسب عدد المحطات، حيث كانت بحوزة كل محطة راديو وثيقة تشفير قابلة للإستعمال على الفور، في حين يحتفظ المسؤول العسكري بشيفرة ثانية مختلفة عن الأولى ليسلمها للتقني مفكك الشيفرات عند انتهاء صلاحية الشيفرة الأولى، كانت مصلحة الشيفرة تحتوي فقط على بعض الجنود لا يتجاوز عددهم الستة، و بعض اللالات الراقنة و آلة رونيواحدة، أما عن صناعة رموز التشفير فكان يقوم به كل من (عبد القادر بوزيد و الرائد عمر ثليجي، و بن سودة و أمين). (سنوسي، 2003، صفحة 80) وكانت هذه المهمة تتطلب جهدا كبيرا حيث كان يتوجب إعداد كم هائل من الشيفرات الإحتياطية و الإحتفاظ بها مهيأة لنقلها في أي وقت لكي لاتشَل الشبكات ويتوقف التشفير و بالتالي قطع الإتصالات بين الولايات فكانت وتيرة العمل تتصاعد شيئا فشيئا. ولهذا تجتهد خلية الشيفرة في عملها وتضاعف عدد قوانين التشفير.

ومن الجانب العملي، يتم إستلام البرقية المشفرة من مراكز الإتصالات، التي تكون مرسلة غالبا من مركز القيادة بالولاية إلى ضابط الإتصال الذي يقوم بوضعها كرسالة وفقا لإجراء "إشعار بالإستلام" محدد في النظام الأساسي للإتصالات، ويحدد أولوية إرسال واستقبال الرسالة حسب درجة إستعجالها (مستعجل جدا، ثم مستعجل...). تحول الرسالة إلى مصلحة الشيفرة التي تحدد الدرجة الأمنية لمحتوى البرقية أو الرسالة، وتقوم بالتشفير الملائم لها ويبقى المشفر والمرسل هما الوحيدان اللذان يعلمان بمحتواها، حتى عامل الإتصالات الذي يقوم بإرسالها عبر موجات المورس يجمل مضمونها لأن مصلحة الشيفرة تعيد تشفيرها بعد القراءة الصحيحة لها ثم يعيد تشفيرها بواسطة نظام التشفير الذي هو عبارة عن رموز وأرقام مهمة ولا يستطيع أي أحد الإطلاع على محتواها سوى الذي يملك مفتاح التشفير الذي شفرت به الرسالة. وهذا الإجراء الأمني فعال في حالة القبض على عامل الإتصالات ومعه الجهاز لايمكن للعدو الإطلاع على محتوى الرسائل المشفرة و لا حتى العامل نفسه يعرف محتواها وهذا إجراء أمني ممتاز جعل من مصلحة الشيفرة تكتسب أهمية واهتمام كبير من طرف قيادة الثورة في مجال الإتصالات اللاسلكية، وأصبحت الشيفرة وسيلة لا يمكن الإستغناء عنها فهي إلى جانب حماية شبكات

جيش التحرير الوطني فإنها وسيلة دفاع قوية تمكن جيش التحرير من تفادي آثار الحرب النفسية التي تشنها أجهزة التشويش الفرنسية.

و الجدير بالذكر أن عبد الحفيظ بوصوف قد أعطى أوامر بضرورة تكوين مختصين في الشيفرة وقد بدأت العملية مع بداية سنة 1958 تحت قيادة عبد القادر بوزيد المدعو أبو الفتح، وكان أول تربص لأعوان الشيفرة في جانفي من نفس السنة، سمح هذا بتوسيع ودعم وتنظيم مركز قيادة الراديو الغربي وأصبح هناك إنتاج كثيف ومتنوع ل ذخيرة كبيرة من مفاتيح الشيفرة) بطاقات الشيفرة وجداول برامج اسطوانية ودائرية، رمز مرتب و مبعثر). (المالغ، 2014، صفحة 62) وفي بداية سنة 1959 أصبحت مصلحة الشيفرة تحتوي على 12 عوناً مكلفين فقط بتجهيز وإنتاج وسائل الشيفرة، وبهذا أصبحت لجيش التحرير الوطني مصلحة شيفرة محنكة قادرة على القيام بعمليات الإتصالات السرية الناجحة.

وعلى غرار ذلك فقد واجهت مصلحة الشيفرة العديد من النكسات أهمها:

-توقيف مسئول شبكة الناحية السادسة نعاس لحبيب المدعو " حمزة" في أوائل عام 1958، بكل معداته ووثائقه السرية.

- إستحواذ العدو على وثائق أخرى عند تقني إرسال آخر سقط في ميدان الشرف، سمح للعدو في النهاية من إستقراء كل المراسلات التي كانت مصلحة الشيفرة تبعثها.بعد هذه الحادثة أرسلت القوات الفرنسية تهديدا شديدا للهجة إلى الحكومة المغربية بحكم أن المراكز كانت على أراضيها فإتخذ عبد الحفيظ بوصوف قرار فوري بتوقيف عملية التشفير حتى يتم إعادة نظام تشفير جديد غير الذي وقع في يد العدو. وبعد هذه القضية عقد عبد الحفيظ بوصوف مجلس حرب حقيقي قرر إنشاء مصلحة مختصة في التشفير تحت إشراف عبد القادر بوزيد المدعو "أبو الفتح". (بروان، 2015، صفحة 98) وهكذا كان العمل مستمرا ومتواصلا وبجهد كبير حتى أصبحت مصلحة الشيفرة تنفتح على العالم وتتوسع وبالتالي تأخذ وظائفها أبعاد أخرى خاصة بعد هيكلتها بشكل مستقل عن باقي المصالح التقنية الأخرى وتجهيزها بأحدث الأجهزة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.حيث تحولت إلى مديرية فرعية تابعة لمديرية اليقظة ومحاربة التجسس وبقيت بها حتى الإستقلال.

## 5- مصلحة فك الرموز:

قبل إكتشاف العدو لعمليات التنصت التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني، كانت الرسائل التي يستعملها للإتصال بين وحدات جيشه أو القيادة واضحة إما أن تكون رسائل

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

شفهية (صوتية) أو رسائل كتابية واضحة يسهل التنصت وكتابة محتواها من طرف مصلحة التنصت، لكن بعد اكتشاف العدو أن هناك عمليات تنصت من طرف جيش التحرير الوطني بدأ يستخدم نظام التشفير والتميز في جل رسائله ولهذا كان لزاما على المصالح التقنية أن تنشأ مصلحة لفك الترميز من أجل قراءة محتوى هذه الرسائل.

بالإضافة إلى ذلك فإن الشئ الذي ساعد على فهم الرسائل المرموزة للجيش الفرنسي من قبل مصلحة فك الرموز هو أن شبكة الدرك الفرنسي كانت تبلغ مفاتيح الرسائل المرموزة إلى وحداتها مرة في الأسبوع. لكن أمر التنصت على الرسائل المشفرة الفرنسية قد اكتشف عام 1958 فغير الفرنسيون نظام التشفير لديهم أكثر دقة بحيث صعب على مصلحة فك الرموز التعرف على حيثياته. كانت برقيات العدو تلتقطها مراكز التنصت ثم تدرس بعناية عبر تقنيات فك الشيفرة التي تعلمها أعوان مصلحة فك الترميز بواسطة الأبحاث والتصنيف والمقاربة. في البداية كان فك التشفير للرسائل المرسله من قبل هيئة الأركان الفرنسية مستحيلا، ولكن بمرور الأيام وبعد صبر واجتهاد من طرف المختصين، حيث كان لزاما على أعوان اللاسلكي أن يحددوا الطريقة التي كان العدو يستعملها في تشفير رسائله، لقد بقيت هذه المهمة صعبة حتى الحصول على "السليدكس" فساعد هذا على فهم الرسائل المرموزة لجيش الاحتلال. يذكر المجاهد محمد دباح وهو من تقني شبكة الراديو للتنصت يقول: "...في عام 1957 إستطاعت مصلحة فك الرموز من إكتشاف الشيفرة المستعملة من طرف الجيش الفرنسي وهي تسمى "شارلي إيميل أسكار". (دباح، 2013، صفحة 85) وهكذا بقيت هذه المصلحة في حرب أمواج بين الفك والتشفير مع المصالح التقنية الفرنسية التي لاتنام ولا تغفل بعد اكتشاف أمر التنصت عليها وهو أمر تطلب الكثير من الجهد والدقة والفتنة من قبل أعوان هذه المصلحة في المرحلة القادمة من حرب الأمواج التي لم تهدأ حتى نهاية الثورة.

### 6- مصلحة راديو البث الوطني (إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة)

كانت أهم خطوة تعمل عليها جبهة التحرير الوطني إلى جانب الكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي هو الرد على الدعاية الفرنسية و التي كانت في البداية ومنذ اندلاع الثورة تمارسها جبهة التحرير الوطني ولكن من الخارج عبر أثير إذاعات لدول شقيقة كمصر (صوت العرب) و تونس والمغرب، وأمام لهجة الدعاية الإعلامية الفرنسية التصاعدة ضد الثورة التحريرية التي بدأت تستخدم تقنيات متطورة لضرب الثورة في الخارج و الداخل، كان لابد من إسماع صوت جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري، وهو الحلم الذي طالما سعى إليه عبد الحفيظ بوصوف. يذكر المجاهد عبد الكريم حساني "كان بوصوف يأمل أن يرى جهاز البث داخل التراب الوطني".

(الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012، صفحة 141) وهو ما حصل بالفعل في عام 1956 حيث نشأت إذاعة ثورية حرة.

بدأت مرحلة حرب الأمواج بإطلاق إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، حيث كلف عبد الحفيظ بوصوف كل من الرائد عمار ثليجي (سي عمر) و سدار سنوسي من أجل إنشاء محطة راديو، المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بدأت بأجهزة بسيطة تمثلت في جهاز إرسال من نوع BC6/0 SCR399 يعمل بتقنية المورس. ثم تم تطويره و أضيف له جهاز ليشتغل بالميكروفون، حمل هذا الجهاز فوق شاحنة من نوع GMC. (المركز، 1998، صفحة 22) في ديسمبر 1956 تحصلت جبهة التحرير الوطني على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية من النوع الذي يستعمل في ربط وحدات الجيش مثل (لواء) على المسافات البعيدة، وهما: BC610 . TEB/M بعد إدخال بعض التعديلات على هاذين الجهازين تحول إستعمالهما إلى مجال البث الإذاعي. (موسى، 2019، صفحة 24) وفي 16 ديسمبر 1956 وبحضور عبد الحفيظ بوصوف وبإشراف الرائد عمار الثليجي تم إفتتاح إذاعة صوت الجزائر الحرة. يذكر المجاهد حدو محمد أن إذاعة صوت الجزائر المكافحة كانت تبث باللغة العربية و اللغة الفرنسية و باللهجة الأمازيغية، على الأمواج القصيرة من الساعة الحادية عشر صباحا إلى الواحدة زوا، على الشريط 25 متر و 47 متر من الساعة الثامنة مساء إلى العاشرة ليلا، ومن الساعة الرابعة صباحا إلى السادسة صباحا على الشريط 25 متر و 36 متر و 47 متر. (حدو، 2013، صفحة 83)

وقد أُلقيت كلمة التدشين من طرف بن شيخ رضا المدعو "عقبة" كلمة كتبت باللغة الفرنسية حررها معاشو محمد، بمساعدة عبد المجيد مزيان و مقران محمد، و تواتي أحمد، وكلف بن عبد الله حمود بالنسخة بالأمازيغية. (حدو، 2013، صفحة 52) وفي رواية أخرى للمجاهد سنوسي صدار أن عبد المجيد مزيان هو من ألقى الكلمة الإفتتاحية، حيث هو من إقترب من الميكروفون واعتبر أول مذيع بصوت الجزائر الحرة، توجه إلى الشعب الجزائري بنبرات متأثرة وبلهجة ثورية للإلقاء الكلمة الإفتتاحية. كان الإعلان عن برامج الإذاعة يتم بذكر شعار الإذاعة وهو "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر" والمناضلون الذين أشرفوا على مهمة إعداد وتسيير الإذاعة السرية في مضمونها خصوصا التعاليق والبرامج السياسية والأخبار العسكرية هم: (السيد رشيد نجار- السيد مدني حواس- السيد بالعيد عبد السلام- السيد عبد المجيد مزيان- السيد خالد تيجيني- السيد رضا بن الشيخ الحسين). وقد إنظم إليهم فيما بعد العديد من المعدين و المساهمين في تطوير برامج إذاعة الجزائر الحرة المكافحة. (نوفمبر، 1973، صفحة 74)

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

وبشهادة المجاهدين القائمين عليها أمثال سنوسي صدار فقد كانت نسبة الإستماع لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة من طرف المواطنين الجزائريين مرتفعة جدا (وهذا بناء على الإحصاء المسجل لدى المحطة). مما يدل على مدى حاجة الشعب الجزائري إلى ناطق بإسمه يعبر عن طموحاته وعن آماله و آلامه جراء الإستعمار الفرنسي. هذا وقد واجهت صوت الجزائر الحرة المكافحة الكثير من الصعوبات والمشاكل في المرحلة الأولى:

الجهاز كان يعمل دون خبرة أو تدريب.

عدم توفر المواد الإذاعية لذا كان يلجأ أحيانا إلى الإذاعات الأخرى.

العزلة على جهات القتال في الداخل أو أخبار الثورة في الخارج.

التشويش الذي قامت به القوات الفرنسية وذلك عن طريق إذاعة إسطوانات عربية.

(المركز، 1998، الصفحات 26-27)

وقد ترتب عن هذه الصعوبات توقف البث الإذاعي نهائيا إلى حين المرحلة الثانية التي تبدأ مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتولي عبد الحفيظ منصب وزير العلاقات العامة والإتصالات لتأخذ الإذاعة منحى آخر بعد جلب هذا الأخير أجهزة بث متطورة وبفضل انتظام مصادر المعلومات القادمة من مراكز التنصت فساهم تنوع المعلومات وغزارتها في تحسين البرامج كماً ونوعاً. وستشهد ميلاد هيكل جديد يسمى بإذاعة البث الجزائري RDA.

## 7- نشأة مديرية الإتصالات الوطنية (DTN)

كانت مراكز الإتصالات اللاسلكية لجيش التحرير الوطني حتى إنشاء وزارة الإتصالات العامة والمواصلات منظمة ومجهزة بأجهزة إرسال واستقبال. كانت تجهيزات جيش التحرير الوطني من ناحية العتاد اللاسلكي كما يلي (SCR 284 صنع أمريكي: (SCR399 أو ما يعرف باسم BC 610 E-H و BC 610 E-I صنع أمريكي؛ T47 أو ما يعرف باسم ART 13 صنع أمريكي؛ 100RCA واط؛ TEB بحرية بقوة 100 كيلو واط صنع أمريكي؛ ANGR9/9 صنع أمريكي؛ 102E صنع صيني مماثلة لأجهزة C9؛ جهاز إرسال SIEMENS بقوة 100 واط؛ جهاز TELEPORT4؛ جهاز ANPRC 6-8-9-10؛ جهاز استقبال SP 600 HAMMARLUND؛ جهاز استقبال COLLINS؛ جهاز استقبال BC 312-348-342؛ جهاز استقبال SIEMENS؛ جهاز استقبال FRR 388. (حدو، 2013، الصفحات 64-65) و مولدات طاقة و أجهزة قياس متحصل عليه من الثكنات الأمريكية ومن جيش حلف الشمال الأطلسي، كما تزودت هذه المراكز منذ بداية 1958 بأجهزة إرسال واستقبال صينية من صنف (E 82) هو جهاز شبيه بجهاز

ANGR/C9 الألماني ولكنه أقل حداثة منه، كان جيش (كوم ين تانغ) مجهزا به، حصل عليه جيش التحرير الوطني من خلال دخول مساعدات صينية. (سنوسي، 2003، صفحة 115) لكن مع إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و تخصيص وزارة للمصالح التقنية كان ينقص هذه المراكز الترتيب الوطني لتتكيف مع جميع نظم جهة التحرير الوطني وباقي وزارات الحكومة الجديدة، ومن أجل ذلك عقد اجتماع في ديسمبر 1958 ضم الخلية التقنية الأولى لهذا الجهاز من أجل إقامة قيادة وطنية تشمل كل المصالح والمراكز التقنية للإتصالات، وقد خلص الاجتماع إلى تأسيس مديرية الإتصالات الوطنية DTN على رأسها الرائد عمار ثليجي يساعده في مهامه الضباط التقنيين على الشكل التالي:

- عبد القادر بوزيد المدعو (أبو الفتح) مكلف بالإستغلال و التشفير.
- لغواطي عبد الرحمن المدعو (سي لعروسي) مكلف بالتفتيش العام.
- سنوسي صدار المدعو (سي موسى) مسؤول المصالح التقنية.
- بن قاسي علي مستشار تقني.

يشير إلى ذلك المجاهد عبد القادر بوزيد وهو المسؤول الأول عن الإستغلال في مذكراته حيث يقول: "... في هذه الفترة (أي عند تأسيس الحكومة المؤقتة) تم الجمع والمزج بين شبكات الغرب، وشبكات الشرق، وكان ذلك ذو فائدة كبيرة للثورة، شكل هذا الإلتحام وحدة قوية على المستوى الوطني ووضع تحت سلطة الرائد عمر، بمساعدة الإخوة لعروسي في المجال التقني موسى في الوسائل والعتاد، الغوثي في مجال التكوين ... وأبو الفتح في مجال الإستغلال والتشفير. حل الأخ محفوظ مكاني كقائد إقليمي على الناحية الغربية بينما عين الأخ "بن سودة" قائدا على الناحية الشرقية وتم إقرار هذه الإعادة في التنظيم وهذه التعيينات عقب اجتماع مسؤولي كل المصالح التقنية بحضور الأخوين بوصوف وبومدين". (بوزيد، 2015، صفحة 69) وبهذا الترتيب والتنظيم الوطني لمصالح الإتصالات اللاسلكية تم وضع حجر الأساس لبداية تشكيل قاعدة متينة نحو تأسيس هيكل لوزارة الإتصالات العامة التي سوف تتوسع مهامها إلى خارج الوطن وتبلغ بهذا التنظيم إلى تنصيب مراكز في بعض العواصم العربية والأوروبية لخدمة جهة وجيش التحرير الوطني.

وعلى ضوء ما جاء في شهادة المجاهد عبد القادر بوزيد، فقد تم إنشاء قيادتين لـ DTN، قيادة للإتصالات اللاسلكية بالشرق وقيادة للإتصالات اللاسلكية بالغرب، بالإضافة إلى تدشين محطة للإذاعة الوطنية بالناضور بالمغرب ومديرية المواصلات من أجل نقل وإيصال البريد

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

العسكري والإشراف على تنقلات مسؤولي الحكومة المؤقتة وأفراد جيش التحرير الوطني من وإلى الخارج.

### أ- قيادة الإتصالات اللاسلكية بالشرق:

يتأسسها بن ميلود نور الدين المدعو "بن سودة"، وتشمل مصالح إستغلال الولايات الأولى والثانية والثالثة (1.2.3) على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية والليبية، كذلك تشمل مركز تعليم اللاسلكي (مركز التكوين التقني للإتصالات اللاسلكية) CITT Est وتمثل المراكز التابعة لهذه القيادة الدعم اللوجستي للشبكات العملياتية. عرفت قيادة الإتصالات اللاسلكية بالشرق، فبتداء من سنة 1959 بعد تخرج الدفعة الأولى بالمنطقة الشرقية وتخرج الدفعة الخامسة بالغرب عرفت مراكز اللاسلكي بالشرق تطورا كبيرا، فقد تم تنصيب مركز تنصت بمنطقة "الكاف" التونسية مجهز بأجهزة الإستقبال المتطورة SP 6000 و FRR رفقة أعوان راديو تم تكوينهم بمركز التكوين الشرقي، من جهة أخرى تم تنصيب مركزين آخرين للتنصت أحدهما في المنطقة الشمالية والآخر بالمنطقة الجنوبية. (حدو، 2013، صفحة 82)

وكانت بمنطقة الشرق أيضا تم تنصيب عدة شبكات إتصال وهي:

أ- شبكة إيصال تتضمن ستة 6 مراكز راديو هاتف من نوع (تليبورت) 4 Téléport

ب- شبكة مركز لمركز تونس/طرابلس (poste a poste)

ج- شبكة موصولة بتطوان - الرباط - وجدة - وتغطي كذلك تونس و القاهرة. (حدو، 2013، صفحة 49)

### ب- قيادة الإتصالات اللاسلكية بالغرب:

يتأسسها محفوظ أول مصطفى، تشمل مصلحة إستغلال الولايات الرابعة الخامسة والسادسة (4.5.6) ووحدات الحدود الغربية ومركز التكوين التقني للإتصالات اللاسلكية CITT Ouest وهي عبارة عن شبكة من المراكز ذات طابع عملياتي. ويشير المجاهد حدو محمد وهو أحد تقني الراديو إلى التقرير العام حول وضعية البث اللاسلكي الإقليمي بالغرب الجزائري المؤرخ في شهر جويلية 1958 تحت رقم: 127/TRANS/01/ALNA كان هذا التقرير يوضح المصالح المعتمدة في تنظيم قيادة اللاسلكي بالغرب كالتالي:

أ- مصلحة التقنيات والعتاد: يشرف عليها سنوسي سدار المدعوسي موسى ونائبه محمد ملوك المدعوسي صبري ولهذه المصلحة فروع في كل مناطق الولاية الخامسة.

ب- مصلحة التدريب والتكوين: يشرف عليها الضابط حساني عبد الكريم ونائبه عبد القادر بوزيد، و العربي بن دحمان و الضابط مولاي.

ج- مصلحة الإستخدام: يشرف عليها بن ميلود نور الدين المدعو بن سودة، ونائبه عبد الإله نور الدين. ولها فروع في كل مناطق الولاية الخامسة.

وعلى غرار ذلك فإن بوصوف عزم على توسيع شبكة الإتصالات اللاسلكية أكثر وزيادة عدد المراكز في الولايات الست(6) بالعتاد اللاسلكي ورجال الإتصال، الذين عرفوا كذلك بإسم "رجال سلاح الإشارة" ووضعت لتسييرها إطارات كفاء موزعين في مراكز قيادات الولايات كالآتي:

الولاية الأولى( قائد المحطة رجال منصور المدعو سعيد ونائبه هجرس حنفي المدعو ناصر، وجهاز واحد من نوع ANGRC9).(Mansour, 2000, p. 210)

الولاية الثانية (قائد المحطة رجال زهير المدعو عبد الصمد، يساعده طهار عبد القادر المدعو وحيد وجهاز واحد ANGRC9)

الولاية الثالثة(قائد المحطة عبدو عبد الحميد المدعو عبدو، العجالي محمد لحبيب ونائبه والتجهيزات: جهاز واحد ANGRC9). (سنوسي، 2003، صفحة 95)

الولاية الرابعة (قائد المحطة بلال محمد المدعو شعيب، التجهيزات: جهاز واحد ANGRC9)

الولاية الخامسة (كل واحدة من المناطق فيها تتوفر على جهاز ANGRC9 مرتبط مباشرة بمركز الإتصالات الموجه بالولاية)

الولاية السادسة ( قائد المحطة عريف جلاي، التجهيزات: جهاز واحد ANGRC9 ). (الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012، صفحة 212)

جميع هؤلاء يساعدون خمسة نواب صف ضباط من اللاسلكي يشكلون هيكل الشبكة التي وصل عدد أفرادها إلى 18 فردا. أصبحت لكل ولاية من الولايات ثلاث محطات على الأقل، وكانت مهامها تحقيق الإتصال والربط بين قادة الولايات على كافة المستويات، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة والقرارات الفوقية ومع مرور الوقت أصبح لكل منطقة من مناطق الولايات الست مسؤول مكلف بالإتصال و الإعلام نظرا لما لها من الجانب من أهية خلال الثورة. (Mansour, 2000, p. 212)

ونظرا لإنتشار الواسع لمراكز الإتصالات اللاسلكية التي بدأت تستقبل الموارد المادية والبشرية وأصبحت المصالح الخاصة والتقنية للثورة منظمة قائمة تنشط باستمرار ويتخرج من

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

مدرستها الكثير من دفعات التقنيين في الحدود الشرقية كما في الحدود الغربية، أدى إلى زيادة عدد المؤهلين للعمل في الميدان هذا وقد تعززت المراكز بعدة أجهزة إرسال و استقبال متطورة. حيث نجد في قمة الهرم التنظيمي للمصالح التقنية المحطة الموجهة أو مركز الاتصالات الموجه، هناك محطتين موجهتين محطة تتواجد على مستوى قيادة الولاية الخامسة بالغرب و محطة ثانية تتواجد بالقيادة الشرقية ، تحتوي محطة التوجيه أو المركز الأعلى على تجهيزات تتكون من جهاز إرسال لاسلكي واحد أو أكثر متطور بحيث يمكنها من البقاء في إتصال بالمراكز الثانوية الأخرى، تم إختيار في البداية جهاز ART13 مرفقا بأجهزة استقبال مسترجعة متنوعة مثل أجهزة BC 648. أما التنظيم التاطيري للتقنيين فهو خاضع لترتيب هرمي سلمي مشدد، حيث نجد في القمة (المشرف العام على المركز) يكون برتبة ضابطا، يساعده معاون واحد أو أكثر برتبة ضابط صف، يأتي بعده مباشرة رئيس فرقة المناوبة برتبة ضابط صف أيضا. (الكريم، الحرب الخفية (الشبكات الأولى)، 2012، صفحة 209)

### ج- إنجاز الوكالة التلغرافية للصحافة والإعلام ATAPI.

تم إنشاء الوكالة التلغرافية للصحافة والإعلام ATAPI وفقا للوثيقة رقم 007/TRAS/ORG/CDT المؤرخة في 1959/01/09 حيث بدأ العمل بكشف تلغرافي لنموذج صحافي TRAN بث راديو- تلغرافي ذو عناوين متعددة، وذلك بواسطة مصالح اللاسلكي و بالوسائل الموجودة جهاز BC610 بقوة 400 واط. وجهاز ART/T47 بقوة 100 واط. (حدو، 2013، صفحة 82) وذلك من أجل إذاعة نشرة إخبارية موجهة إلى الرأي العام في كل من بلدان الشرق الأوسط، إفريقيا الشمالية، ونحو أوروبا في البلدان (إسبانيا فرنسا و ألمانيا). وكانت هذه النشرة تبث من الساعة السادسة مساء إلى الساعة السابعة بتوقيت غرينيتش، على الموجة 6690 أو 10250، أما عم المعلومات التي تتناولها النشرة فهي من مصدرها الجزائريين دون اللجوء إلى وكالات إخبارية أخرى خارجية، وكانت الأخبار المذاعة في النشرة متنوعة منها:

أخبار عسكرية وسياسية عن الجزائر.

أخبار سياسية حول إفريقيا الشمالية.

أخبار دولية متفرقة. (حدو، 2013، صفحة 83)

#### د- إذاعة البث الجزائرية (RDA)

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عاد نشاط إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ولكن هذه المرة تحت تسمية الإذاعة الوطنية تبث برامجها من إذاعة الناضور شرق الريف المغربي، كانت تبث برامجها عن طريق جهاز محطة BC6/0 (400 واط) الذي كان مستعملا في البث الإذاعي المغربي. (حدو، 2013، صفحة 83) كان الإفتتاح يوم 12 جويلية 1959 وتحمل نفس شعار إذاعة الجزائر الحرة المكافحة وتبث برامجها باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية. أشرف على تدشينها محمد يزيد وسعد دحلب، الذي ألقى كلمة توجيهية بثت مباشرة على الهواء، ومن بين الذين حضروا حفل التدشين بوعلام بالسايح وعمار ثليجي وحضور العديد من إطارات الإتصال اللاسلكي أمثال لغواطي عبد الرحمن، ملوك محمد. (ريان، 2019، الصفحات 52-53) عين على رأسها سوفي محمد المدعو (كمال)، تميزت إذاعة البث الجزائرية أنها أصبحت تذاع من محطات مستقرة وكانت مدة الإرسال ثلاث أيام من الرابعة صباحا حتى الثانية من صباح اليوم الموالي. من بين اهم البرامج المذاعة (برامج باللغة الفرنسية وهي: تاريخ الثورات، تاريخ الجزائر، حصة المرأة، إفريقيا تسير، تحقيقات عسكرية. برامج باللغة العربية وهي: أدب الثورة، طريق النصر. برامج باللغة الأمازيغية: حصة شعرية وصفحة المجاهد).

و الجدير بالذكر أن إذاعة البث الجزائرية قد تم إضافة لها نوعا من التجديد وذلك من خلال إضافة موارد بشرية وتقنيات، حيث تميزت بتنوع المادة المذاعة وانظم إليها العديد من المثقفين و الصحفيين الجدد من أبرزهم: بوعلام بسايح، كمال داودي، مصطفى تومي، عيسى مسعودي، وعبد الحميد تمار، محمد مرزوق، دحو ولد قابلية وتيجاني خالد. (حدو، 2013، صفحة 85) وستشهد هذه الإذاعة توسع كبيرا من حيث المجال و المضمون بعد تأسيس وزارة التسليح والإتصالات العامة بعد 1960.

#### 6- خاتمة:

و خلاصة لما تقدم فإن نشأة سلاح البث اللاسلكي قد شكل قاعدة صلبة للعمل الإستخباراتي والإتصالات اللاسلكية والتقنية للثورة التحريرية، وأثبتت ذلك ميدانيا في تسهيل عمل طاقم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والنهوض بجهاز الإتصالات الوطنية كما ستكون مصالحي الإتصالات اللاسلكية قاعدة لوزارة جديدة ستباشر عملها ضمن التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبتداء من جانفي 1960، وعلى هذا الأساس ستشهد هذه المصالح نشاطات ومهام واسعة جدا، خاصة في ظل إستمرار على رأسها عبد

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

الحفيظ بوصوف الذي ستكون له إستراتيجية جديدة و محكمة، مع تغيير كلي وجذري لهيكل وزارته الجديدة.

وعليه فقد شهد سلاح البث اللاسلكي منذ نشأته أي منذ بداية جويلية 1956 ووصول عمار ثليجي إلى الخلية الأولى للإتصالات إلى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958 عدة محطات تستوجب الذكر أهمها:

- 10 سبتمبر 1956 تخرج الدفعة الأولى للتقني اللاسلكي حملت اسم الشهيد " أحمد زبانة "
- نوفمبر 1956 تأسيس جهاز الإتصالات بالقاعدة الشرقية.
- 18 ديسمبر 1956 أول بث لصوت الجزائر الحرة المكافحة
- نهاية 1956 تنصيب شبكة للإتصالات مكونة من محطات بالمناطق 1.2.4.8 وتنصيب محطة راديو بوجدة وأخرى بتطوان.
- مارس 1957 تخرج الدفعة الثانية لتقني اللاسلكي أطلق عليها إسم الشهيد العربي بن مهيدي.
- جويلية 1957 تنصيب قيادة لجهاز الإتصالات الوطنية.
- نهاية جويلية تأسيس مصلحة الشيفرة.
- أوت/ سبتمبر تأسيس مصلحة صيانة الراديو.
- ديسمبر 1957 تخرج أول دفعة لمصلي الراديو.
- نوفمبر 1957 تخرج الدفعة الثالثة لمشغلي الراديو.
- فيفري 1958 تخرج الدفعة الرابعة لمشغلي الراديو.
- 6 فيفري 1958 تنصيب مركز التنصت بالحدود الشرقية.
- جويلية 1958 إنطلاق تكوين الدفعة الثانية لتقني الإتصالات اللاسلكية بالشرق.
- ديسمبر 1958 تأسيس مديرية الإتصالات الوطنية التابعة لوزارة الإتصالات العامة والمواصلات.

## الهوامش

علي الثليجي: المدعو سي عمار ولد يوم 26 ديسمبر 1923 بالأغواط تجلت عليه علامات النبوغ والتفوق منذ التعليم الابتدائي أكمل تعليمه الثانوي بثانوية "ابن شنب" بالمدينة، بعدها مباشرة تجند في الجيش الفرنسي تحت صدمة أهله، أثناء تواجده بالجيش الفرنسي إستقر بأماكن عديدة الجنوب الجزائري ثم الهند الصينية ثم المملكة المغربية وتلقى تكوينا خاصا ليصبح ضابطا في سلاح الإشارة واكتسب خبرة عالية في ميدان العمل، كان الرائد علي الثليجي من بين الضباط الذين وضعوا تحت تصرف الجيش المغربي لتكوينه وتلقينه مفاهيم الإشارة بما في ذلك استعمال الراديو والصيانة وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الجانب، إلتحق في شهر جوان 1956 بجيش التحرير الوطني بمساعدة الأخوين الطيب بن يخلف و ابن أشهو الذي كان موظفا بالإدارة المغربية، وكان إتصاله الأول بالعقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي أسند له إدارة أول مدرسة جزائرية للإشارة، حيث تخرجت على يده أول دفعة في شهر سبتمبر 1956 التي أطلق عليها إسم الشهيد "أحمد زبانه". وفي ديسمبر 1956 أشرف الرائد علي الثليجي على أول إرسال "لصوت الجزائر الحرة" من الحدود المغربية حيث كانت لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين واستمر علي الثليجي في تكوين المتخصصين و الإشراف على المعدات وقد إشتهر بقدرته الفائقة على فك رموز مراسلات العدو. ضل عمرثليجي مسؤولا عن مصلحة الإرسال منذ نشأتها، ومع نموها وازدياد أهميتها، أخذ يحيط نفسه بمساعدين جدد يعينهم من بين المسؤولين الإقليميين وكان يسهر شخصيا على كل ماتقوم به كل هياكله إلى غاية إشرافه على ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية فهو من أشرف على إنشاء مركز التنصت الخاص بذلك في تونس. يعود له الفضل في بناء القاعدة الأساسية لوزارة البريد الوطنية، بعد الإستقلال عرض عليه منصب وزير البريد والمواصلات لكنه إعتذر مفضلا العودة إلى مسقط رأسه، حيث أشرف على الاتصالات اللاسلكية في منطقة الجنوب، توفي عمر الثليجي على إثر حادث مرور أليم بالأغواط عام 1965 وعمره لا يتجاوز 42 سنة. أنظر عبد الرحمن برون، المبالغ القصة الكاملة، المصدر السابق، ص.ص 201-206.

عبد الكريم حساني: المدعو "سي الغوثي" ولد في 23 فيفري 1931 ببسكرة، إنضم إبتداء من سنة 1948 إلى حزب الشعب الجزائري إلتحق بالكفاح المسلح سنة 1955 وأصبح عضوا في التنظيم السياسي لجهة التحرير الوطني، ترك مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر في إضراب الطلبة 19 ماي 1956 ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة بناء على أمر عبان رمضان، وجد نفسه هناك في هيئة أركان الولاية، التي كان يقودها عبد الحفيظ بوصوف، تم ترقيته إلى ملازم أول سنة 1956 وكلف بالتلقين في جهاز الاتصالات بعد أن قاد مدارس الاتصالات الخاصة بجيش التحرير الوطني. إلتحق بوزارة الاتصالات العامة للحكومة المؤقتة بتونس، أشرف على تكوين الدفعة الخامسة لسلاح الإتصالات بالشرق الجزائري، ثم كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق بليبيا "قاعدة ديدوش مراد" وبقي في هذه المسؤولية حتى الإستقلال، بعد الإستقلال عين مديرا للإتصالات الوطنية ثم بوزارة

## نشأة وتطور سلاح البث اللاسلكي لجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية (1956-1958)

الداخلية، ثم تقلد منصب المدير العام للتوظيف العمومي، ثم أصبح نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ثم باللجنة المركزية . توفي في 6 نوفمبر 2010. أنظر: المصدر نفسه، صفحة الغلاف.

عطار محمد: المدعو فريد ولد بتاريخ 17 ديسمبر 1933، بمدينة وجدة المغربية ، ينحدر من مدينة ندرومة بتلمسان، تصادف تجنيده في صفوف جيش التحرير الوطني إنطلاق تكوين الدفعة الأولى للاسلكي " زبانة" بعد تخرجه من التكوين عين بالمنطقة السادسة للولاية الخامسة كنائب لديم بومدين المدعو عبد المومن ، فكانت هذه المهمة وداعا أخيرا لهما أستشهد محمد عطار في 22 نوفمبر 1956 في ميدان الشرف بعد الإستقلال سميت ثكنة اللاسلكي للناحية العسكرية الثانية التابعة لجيش الشعبي الوطني بإسمه، كما حملت عدة دفعات ففي سنة 1985 سمية دفعة المفتشين المراقبين للمدرسة الوطنية للاسلكي التابعة لوزارة الداخلية، وكذلك حملت إسمه بالنسبة للدفعة 2004 التابعة للمدرسة التطبيقية لوزارة الدفاع الوطني الناحية العسكرية الأولى

عبد الرحمن بروان: المدعو صفر من مواليد عام 1929 بغيليزان في عام 1956 إلتحق بجيش التحرير الوطني، شارك في الدفعة الأولى للاتصالات اللاسلكية التي أطلق عليها إسم "دفعة زبانة" وفي عام 1958 عينه عبد الحفيظ بوصوف على رأس مديرية اليقضة ومحاربة التجسس DVCR ، بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب في قطاع السياحة. أنظر: عبد الرحمن بروان، المصدر السابق، صفحة الغلاف.

بوعلام ذكار: المدعو علي قزاز ولد بتاريخ 25 أفريل 1943 منحدر من أسرة أصلها من حربيل بني يعلي، إنتقلت إلى الجزائر العاصمة لتقطن بها ، إلتحق بالولاية الخامسة في شهر جوان 1956 حيث هرب من الجيش الفرنسي ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بعد متاعب عديدة واجهته خلال فترة قضائها في صفوف جيش التحرير المغربي بحتمية ظروف فراره من فيلق فرنسي للمظليين كان بإحدى القواعد بالقرب من أغادير بالمغرب، شارك في أول تكوين بوجدة تحت رعاية وإشراف الرائد عمار ثليجي، من خريجي الدفعة الأولى للاتصالات اللاسلكية، عمل بعدها بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة كمخبر في المواصلات لمدة 11 شهرا، ثم عين في إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ومنها إنتقل إلى قاعدة ديدوش مراد بطرابلس كمسؤول، كلف من طرف عبد الحفيظ بوصوف للذهاب إلى القاهرة ليتولى مسؤولية الشيفرة ثم إنتقل إلى تونس في 16 جوان 1962 ثم إلى الجزائر العاصمة في 3 جويلية 1962. أنظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2002، ص.ص 196-197.

المورس: عبار عن جهاز إرسال معلومات عن طريق إشارات. أنظر السنوسي صدار ، موجات الصدام، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،، الجزائر، 2003.

قائمة المصادر والمراجع:

1. -المجاهد. (1959). الإتصالات و المخابرات اللاسلكية. المجاهد ، 7.
2. -الوطني المركز. (1998). (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة). الملتقى الوطني الثاني للإعلام ومهامه أثناء الثورة (إذاعة الجزائر الحرة المكافحة) (صفحة 22). الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
3. -حساني عبد الكريم. (2012). الحرب الخفية (الشبكات الأولى). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
4. -حساني عبد الكريم. (1982). العربي بن مهيدي مبدع سلاح اللاسلكي الوطني. المجاهد .
5. -صدار سنوسي. (2003). موجات الصدام. الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار.
6. -صدار موسى. (2019). تطور المواصلات اللاسلكية 1959-1962. تأليف محمد دباح، التسليح و المواصلات أثناء الثورة (صفحة 24). الجزائر: دار هومة.
7. -عبد الرحمن برون. (2015). "المالغ" القصة الكاملة (شهادة أحد رفاق عبد الحفيظ بوصوف). الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار.
8. -عبد القادر بوزيد. (2015). سلاح الإشارة (عهد الثورة التحريرية- شهادات-). الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار.
9. -قدور ريان. (2019). الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة. تأليف محمد دباح، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 (الصفحات 52-53). الجزائر: دار هومة.
10. -كريف الجيلالي. (2019). تنظيم سلاح الإشارة. تأليف محمد دباح، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 (صفحة 177). الجزائر: دار هومة.
11. -مجاهدي المالغ. (2014). المالغ عبد الحفيظ بوصوف الإستراتيجية في خدمة الثورة. الجزائر: غرناطة للنشر و التوزيع.
12. -مجلة أول نوفمبر. (1973). الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية المسلحة. أول نوفمبر
13. -محمد حدو. (2013). المحاربون عبر الأثير (تاريخ شهداء اللاسلكي). الجزائر: دار القدس العربي.
14. -محمد دباح. (2013). كنا نلقب بشبكات الراديو المتمرده. الجزائر: غرناطة.
15. -محمد زروال. (2015). الإتصالات العامة في الثورة التحريري 1954-1962. الجزائر: دار هومة.
16. -Mansour, R. (2000). LES MAQUISARDES. Alger: Chouroik.